بين البحر والتاريخ

سواحل مكران.. بوابة بحرية واعدة للسياحة والاستثمار في غرب آسيا

الوفاق/ تشهد سواحل مكران (جنوب شرق إيران) تحوّلاً استراتيجياً متسارعاً يجعل منها واحدة من أبرز الوجهات السياحية والاستثمارية الصاعدة في المنطقة، حيث تتداخل الطبيعة الفريدة مع التاريخ العريق والمشاريع التنموية الحديثة ضمن رؤية شاملة تهدف إلى بناء نموذج للسياحة المستدامة المرتكزة على المجتمع المحلي.

من قرية تيس الأثرية التي تعود إلى ما قبل العصر الأخميني، إلى الجبال المعروفة بـ«المريخية»، ومن بحيرة لبيار الوردية إلى غابات المانغروف على امتداد سواحل المحيط الهندي، تقدم مكران لوحة طبيعية نادرة تجعل منها واحدة من أكثر المناطق تنوعاً جيولوجياً وبيئياً في إيران.

وفي قلب هذه الجغرافيا الفريدة، تبرز مدينة تشابهار باعتبارها الميناء الإيراني الوحيد المطل على المحيط المفتوح، ما يمنحها موقعاً استراتيجياً مزدوجاً يجمع بين السياحة والتجارة، ويعزز مكانتها كبوابة بحرية تربط إيران بالممرات الدولية.

سياحة تتجاوز الطبيعة.. من الجيولوجيا إلى التراث

لا تقتصر جاذبية مكران على المناظر الطبيعية، بل تمتد إلى إرث ثقافي وتاريخي واسع يضم أكثر من ٥٠ موقعاً مسجلاً وطنياً، إلى جانب القلاع التاريخية والمقابر القديمة والأسواق الحدودية التي تعكس تنوعاً ثقافياً فريداً في جنوب شرق إيران.

وتُعد المنطقة نموذجاً متقدماً لما يُعرف بـ«السياحة الجيولوجية»، حيث تتجاور الظواهر الطبيعية النادرة مع المواقع التاريخية في مشهد واحد يجمع بين العلم والترفيه والتجربة السياحية.

السياحة المجتمعية وتمكين السكان المحليين

تركز الاستراتيجية السياحية في مكران على تمكين المجتمع المحلي من خلال دمج خبراته التقليدية في الاقتصاد السياحي الحديث، حيث يتم تدريب الصيادين المحليين على العمل كمرشدين سياحيين بحرين، وتطوير مهارات الحرفيين في مجالات الإيواء والخدمات السياحية.

كما يجري العمل على تحويل القرى الساحلية إلى مراكز سياحية منتجة تعتمد على الإيواء البيئي والصناعات اليدوية، بما يخلق نموذجاً اقتصادياً مستداماً يعزز من بقاء السكان في مناطقهم الأصلية.

ويُنظر إلى هذا النموذج باعتباره أحد أدوات حماية الهوية الثقافية من التشوه أو التحول إلى نمط سياحي استهلاكي يفقد المنطقة أصالتها.

التراث غير المادي.. قوة ناعمة للتنمية

يشكل التراث غير المادي في مكران أحد أهم عناصر الهوية السياحية، حيث تُقام فعاليات ثقافية تشمل الموسيقى التقليدية، وطقوس الاستمطار، والأناشيد الشعبية التي تعكس عمق الذاكرة الثقافية للمجتمع المحلي.

وتسعى الجهات المعنية إلى توثيق هذا التراث وتعزيزه كجزء من استراتيجية التنمية، ليس فقط كعنصر ثقافي، بل كأداة لتعزيز التماسك الاجتماعي وبناء صورة إيجابية عن المنطقة على المستوى الوطني والدولي.

ورغم الزخم التنموي، تواجه مكران تحديات تتعلق بالبنية التحتية، وضرورة تحسين شبكات النقل، وخفض تكاليف الوصول، وتطوير الربط الجوي والسككي لتعزيز تدفق السياح.

كما تُطرح الحاجة إلى إدارة أكثر تكاملاً للمشاريع وتنسيق بين الجهات المختلفة لضمان استدامة النمو السياحي، ومنع التفاوت بين التنمية العمرانية السريعة والقدرة الاستيعابية للمجتمع المحلي.

وجهة صاعدة على خريطة السياحة العالمية

في ظل هذا التحول، تبدو مكران مرشحة لتكون واحدة من أبرز الوجهات السياحية الصاعدة في غرب آسيا، حيث تلتقي الطبيعة البكر مع الاستثمارات المتنامية، ويجتمع التراث مع الحداثة في نموذج تنموي غير تقليدي.

ومع استمرار المشاريع الحالية، يُتوقع أن تتحول تشابهار وسواحل مكران إلى محور إقليمي للسياحة البحرية والبيئية، وبوابة رئيسية للتبادل السياحي والتجاري في المنطقة.

إن الاستثمار في مكران، وفق هذا المنظور، لا يمثل مجرد تطوير اقتصادي، بل هو رهان على مستقبل تتداخل فيه التنمية مع الثقافة، والسياحة مع المجتمع، في واحدة من أكثر المناطق الواعدة على سواحل المحيط الهندي.

إيران توسّع حضورها العالمي في سياحة الطعام عبر تعاون مع أربع دول

الوفاق/ في إطار توجهها لتعزيز الدبلوماسية السياحية وتوسيع حضورها في مجال سياحة الطعام، تمضي إيران في تطوير برامج تعاون دولي تهدف إلى توظيف المطبخ التقليدي كجسر للتبادل الثقافي والاقتصادي مع عدد من الدول.

وأعلنت وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في إيران عن تنظيم سلسلة فعاليات مشتركة في مجال سياحة الطعام مع كل من إسبانيا وأرمينيا وطاجيكستان وبلغاريا، في خطوة تستهدف تعزيز هذا القطاع المتنامي وترسيخ دوره في دعم العلاقات الثقافية الدولية.

وأكدت المسؤولة عن سياحة الطعام في الوزارة، أن فعاليات مشتركة ستُنظم قريباً بين إيران وإسبانيا بهدف تعزيز التعاون الثقافي والاقتصادي عبر بوابة المطبخ والسياحة الغذائية، بما يعكس البعد الحضاري للعلاقات بين البلدين.

كما أعلنت زهرا لاريجاني، عن تنظيم النسخة الخامسة من مهرجان «ربط ثقافة وسياحة الطعام بين إيران وأرمينيا» في مدينة سيسيان الأرمينية، مشيرة إلى أن الطهاة الإيرانيين حققوا خلال الدورات الأربع السابقة نتائج متقدمة وتوجوا بالكأس الذهبية في هذه المسابقة الدولية.

وأشارت إلى وجود تقاطعات ثقافية غنية بين المطبخ الإيراني والأرميني، لافتة إلى أن أطباقاً مشتركة مثل أنواع الدُّولمة والحلويات التقليدية مثل البقلاوة لاقت اهتماماً واسعاً خلال الدورات السابقة وأسهمت في تحقيق نجاحات للمشاركين الإيرانيين.

وفي سياق متصل، أوضحت أن مهرجان ومسابقات «طعم الأمل» تُنظم داخل إيران بالتوازي مع هذا الحراك الدولي، وبالتعاون مع محافظات فارس وكهكيلويه وبوير أحمد وخوزستان وبوشهر، بهدف دعم وتطوير ثقافة الطهي المحلي وتعزيز حضور المطبخ الإيراني إقليمياً ودولياً.

كما أكدت لاريجاني أن العمل جارٍ على إحياء مفهوم «طريق التوابل» التاريخي، باعتباره أحد أهم المسارات التجارية والثقافية التي أسهمت عبر القرون في تشكيل الهوية الغذائية الإيرانية وتعزيز التبادل الحضاري مع أوروبا.

وأوضحت أن حركة تبادل التوابل بين إيران والدول الأوروبية في العصور الماضية أسهمت في تنوع المطبخ الإيراني، مشيرة إلى أن الجهود الحالية تهدف إلى إعادة إحياء هذا الإرث التاريخي وتعزيز الروابط الثقافية مع أوروبا عبر سياحة الطعام.

وفي السياق ذاته، أشارت إلى جهود لترويج الأطعمة التقليدية داخل الفنادق والمطاعم الإيرانية من خلال مشاورات مع النقابات والجهات المهنية لتقديم حوافز وتسهيلات لأصحاب المنشآت السياحية، بما يتيح إدراج المأكولات المحلية بشكل أوسع في القوائم السياحية.

إيران تروج لمقوماتها الثقافية والسياحية في مهرجان دولي بأذربيجان

الوفاق/ في مشهد يعكس ثراء التراث الإنساني وتنوع الثقافات العالمية، خطفت إيران أنظار زوار مهرجان الثقافات الدولية في العاصمة الأذربيجانية باكو، من خلال عرض مميز جمع بين الفنون التقليدية والموروث الحضاري والمعالم السياحية التي تشكل جزءاً من هوية البلاد الثقافية والتاريخية.

قد شهدت العاصمة الأذربيجانية باكو فعاليات الدورة الرابعة عشرة من المهرجان الدولي السنوي لثقافات الشعوب، الذي نظمته الأكاديمية الدبلوماسية لجمهورية أذربيجان بهدف تعزيز التفاهم الثقافي والتعريف بحضارات وعادات وتقاليد مختلف دول العالم أمام الطلاب والدبلوماسيين والجمهور المحلي.

وشاركت في المهرجان سفارات وبعثات دبلوماسية عديدة معتمدة لدى باكو، كان من بينها سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي قدمت برنامجاً ثقافياً متكاملاً عكس عمق الحضارة الإيرانية وتنوع مكوناتها الثقافية والسياحية.

واستقطب الجناح الإيراني اهتماماً واسعاً من الزوار الذين تجولوا بين معروضات تجسد جانباً من الإرث الثقافي الإيراني العريق. وتضمن الجناح نماذج من الحرف اليدوية التقليدية الشهيرة، من بينها فن المينا، والنقش على المعادن، والحفر على الخشب، ومنتجات الترمة الفاخرة، إلى جانب مجموعة مختارة من الكتب والمنشورات التي تعرف بالثقافة الإيرانية وعاداتها وتقاليدها.

كما سلطت المعروضات الضوء على أبرز الوجهات السياحية والمعالم التاريخية في إيران، إضافة إلى إرثها الأدبي والشعري والفني الذي يشكل أحد أهم عناصر الجذب الثقافي للزوار والمهتمين بالحضارات القديمة.

وشهدت فعاليات المهرجان حضور سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى جمهورية أذربيجان، السيد مجتبى دميرجي لو، الذي التقى بزوار الجناح الإيراني وتبادل معهم الأحاديث حول الجوانب الثقافية والسياحية التي تتميز بها إيران، كما قام بجولة في أجنحة الدول المشاركة، لا سيما الدول الصديقة والمجاورة.

وأكدت المشاركة الإيرانية في هذا الحدث الدولي أهمية الدبلوماسية الثقافية في تعزيز جسور التواصل بين الشعوب، وإبراز المقومات الحضارية والسياحية التي تجعل من إيران واحدة من أبرز الوجهات الثقافية في المنطقة.

التعزية والمهرجانات التراثية.. بوابة كرمان نحو السياحة العالمية

الوفاق/ في إطار جهودها لتعزيز مكانتها على خريطة السياحة الثقافية والدينية في إيران، تتجه محافظة كرمان إلى توظيف الفعاليات والمهرجانات التراثية كأداة فاعلة لتنشيط الحركة السياحية وتحقيق التنمية المستدامة، مستفيدة من رصيدها الثقافي الغني وتنوع مقوماتها السياحية.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كرمان، أن السياحة القائمة على الفعاليات تمثل أحد أبرز المحركات الحديثة لتطوير القطاع السياحي، نظراً لقدرتها على الجمع بين مختلف أنماط السياحة ضمن إطار متكامل يسهم في تعزيز الجاذبية السياحية للمحافظة.

وأوضح سيد مؤيد محسن نجاد، على هامش مشاركته في الدورة الثالثة عشرة لمهرجان التعزية الوطني في منطقة «دهزيار»، حيث أشاد بالدور الذي يضطلع به أبناء المنطقة في تنظيم هذا الحدث الديني والثقافي، معتبراً أنه يجسد عمق الموروث الشعبي والهوية الثقافية المحلية.

وأوضح محسن نجاد أن السياحة الطبيعية والثقافية وسياحة المغامرات والسياحة الصحية وغيرها من الأنماط السياحية يمكن أن تلتقي جميعها تحت مظلة الفعاليات والمهرجانات، الأمر الذي يجعل من سياحة الفعاليات ركيزة أساسية لدفع عجلة النمو السياحي في محافظة كرمان.

وأشار إلى أن تنظيم المهرجانات والفعاليات الثقافية والتراثية يوفّر منصة مهمة للتعريف بالمحافظة واستقطاب الزوار من داخل البلاد وخارجها، مؤكداً أن نجاح هذه الجهود يتطلب تنسيقاً فعالاً بين مكاتب السفر والسياحة والمرشدين السياحيين ومختلف الجهات الفاعلة في القطاع.

وأضاف أن التبادل الثقافي يشكل أحد المسارات المهمة لتعزيز الجذب السياحي، لافتاً إلى أهمية تنظيم أسابيع ثقافية وفعاليات تراثية مشتركة مع المحافظات المجاورة والدول المجاورة، بما يسهم في تعزيز التفاعل الثقافي وزيادة أعداد الزوار وإطالة مدة إقامتهم.

كما أكد أن إدراج فن التعزية الإيراني على قائمة التراث الثقافي غير المادي لمنظمة اليونسكو يفتح آفاقاً جديدة أمام تطوير السياحة الدينية والثقافية، مشيراً إلى الجهود الجارية لإعداد ملفات تسجيل وطنية لمراسم التعزية في مختلف مناطق المحافظة بهدف الاستفادة من هذا الإرث الثقافي في دعم التنمية السياحية.

وأكد محسن نجاد على مواصلة العمل لإدراج مهرجان التعزية الوطني في «دهزيار» ضمن التقويم الرسمي للفعاليات السياحية في البلاد، بالتعاون مع وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، بما يعزز مكانة المهرجان كمنصة للترويج السياحي وإبراز الهوية الثقافية لمحافظة كرمان على المستويين الوطني والدولي.